عن سهل بن سعد الساعدي
(الريان) قال العلقمي قال في الفتح بفتح الراء وتشديد التحتانية وزن فعلان من الري اسم علم على
باب من أبواب الجنة يختص بدخول الصائمين منه وهو مما وقعت المناسبة فيه بين لفظه ومعناه لأنه
مشتق من الري وهو مناسب لحال الصائمين قال القرطبي اكتفى بذكر الري عن الشبع لأنه يدل عليه
من حيث أنه يستلزمه قلت أو لكونه أشق على الصائم من الجوع (يدخل منه) أي إلى الجنة
(الصائمون) قال المناوي يعني الذين يكثرون الصوم في الدنيا (يقال) أي تقوله الملائكة بأمره
تعالى في الموقف (أين الصائمون) فيقومون فيدخلون منه (فإذا دخلوا أغلق) بالبناء للمفعول
٢١٦١ إن في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله تعالى لمن
أطعم الطعام وألان الكلام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام (حم حب هب عن
أبي مالك الأشعري ت عن علي) قال الشيخ حديث صحيح
(أطعم الطعام) أي الزائد على ما يحتاج لنفسه وعياله (وتابع الصيام) قال الحفني أي الذي
له أوقات مخصوصة كعاشوراء (وصلى بالليل) أي تهجد (والناس نيام) لأنه تهجد وهو وقت يكونون نياما
٢١٦٢ إن في الجنة مائة درجة لو أن العالمين اجتمعوا في إحداهن لوسعتهم (ت عن أبي
سعيد) الخدري قال الشيخ حديث صحيح
(مائة درجة) يعني درجات كثيرة جدا ومنازل علية شامخة فالمراد التكثير لا التحديد (لو أن العالمين) بفتح
اللام أي جميع الخلق (اجتمعوا في إحداهن لوسعتهم) لسعتها المفرطة التي لا يعلمها إلا
الله وفي الحديث بيان عظم قدر الجنة كيف والله تعالى يقول عرضها السموات والأرض
ولو من السماء والأرض وإذا كان هذا عرضها فما بالك بالطول
٢١٦٣ إن في الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر ثم تشقق الأنهار بعد
(حم ت عن معاوية بن حيدة) بفتح الحاء المهملة قال الشيخ حديث صحيح
(بحر الماء) غير الآسن (وبحر الخمر) أي الذي هو لذة للشاربين (ثم تشقق) بحذف إحدى
التائين للتخفيف وشدة القاف (الأنهار بعد) أي بعدها أو ربعا أي تتفرق منها وخص
هذه الأربعة بالذكر لأنها أفضل أشربة النوع الإنساني فقدم الماء لأنه حياة النفوس
وثنى بالعسل لأنه شفاء وثلث باللبن لأنه الفطرة وختم بالخمر إشارة إلى أن من حرمه
في الدنيا لا يحرم في الآخرة وإنما فهناك أنهار أخر ذكرها الله في القرآن منها
الكوثر والسلسبيل والكافور والتسنيم وغير ذلك
٢١٦٤ إن في الجنة لمراغا من مسك مثل مراغ دوابكم في الدنيا (طب عن سهل بن سعد) قال الشيخ حديث حسن

(لمراغا) بفتح الميم (من مسك) أي محلا منبسطا مملوءا منه (مثل مراغ دوابكم في الدنيا) أي مثل المحل المملوء
من التراب المعد لتمرغ الدواب فيه لكثرته قال المناوي فيتمرغ فيه أهلها كما تتمرغ الدواب
في التراب واحتمال أن المراد أن الدواب التي تدخل الجنة تتمرغ فيه بعيد الظهور كذا في العزيزي
٢١٦٥ إن في الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع في ظلها مائة عام ما يقطعها
(حم ق ت عن أنس) بن مالك ق عن سهل بن سعد حم ق ت عن أبي سعيد الخدري (ق ت عن أبي هريرة)
(الراكب) أي راكب الفرس (الجواد) بالخفض والنصب على أنه مفعول الراكب أو بالجر بالإضافة
أي الفائق الجيد (المضمر) بفتح الضاد المعجمة وتشديد الميم هو أن يعلف حتى يسمن ويقوى
على الجري (السريع) أي الشديد الجري (في ظلها) أي نعيمها وراحتها (مائة عام) في رواية
سبعين قال المناوي ولا تعارض لأن المراد التكثير لا التحديد وأجاب الشيخ بأنه يحتمل أنه أعلم
أولا بسبعين وبعد بمائة (ما يقطعها) أي ما ينتهي إلى آخرها وراجع في الشرح
في تضمير الخيل في العزيزي فإنه نفيس
٢١٦٦ إن في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب أحد (طب عن سهل بن
سعد) قال الشيخ حديث صحيح
(سمعت) أي في الدنيا (ولا خطر على قلب أحد) قال الشيخ أي لم يدخل تحت علم أحد لكن بزيادة
عن عظيم نعيم القاصر عند كونه علمنا الآن وسيظهر لنا بعد قال تعالى (فلا
تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) قال أخفيه ذاته عن الأغيار والرسوم
فأخفى ثوابه عن المعارف والفهوم
٢١٦٧ إن في الجنة لسوقا ما فيها شراء ولا بيع إلا الصور من الرجال والنساء فإذا اشتهى
الرجل صورة دخل فيها (ت عن علي)
(لسوقا) أي مجمعا يجتمع فيها أهلها (دخل فيها) قال الشيخ أي والمراد تحذف الشفاه
والحديث يحتمل معنيين أحدهما أن يكون معناه عرض الصور المستحسنة عليه فإذا
تمنى صورة من تلك الصور المعروضة عليه صوره الله تعالى بشكل تلك الصورة بقدرته
والثاني أن المراد من الصورة الزينة التي يتزين الشخص بها في تلك السوق ويتلبس
بها ويختار لنفسه من الحلي والحلل والتاج يقال لفلان صورة حسنة أي شارة
حسنة وهيئة مليحة وعلى كل حال من المعنيين التغيير في الصفة لا في الذات وقال
الحافظ ابن حجر الذي يظهر لي أن المراد أن صورته تتغير فيصير شبيها بتلك الصورة لا
أنه يدخل فيها حقيقة والمراد بالصورة الشكل والهيئة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1